[277] بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بغاث (1)، فأخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله، فجاء يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال: يا با عبد الرحمن هل تعرفني ؟ قال: وهل يجهل مثلي مثلك ؟ قال: إني اريد أن أجزيك بيدك عندي، قال: إن الكريم يجزي بجزاء (2) الكريم، قال: ثم أتى ثابت رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: يا رسول ا قد كان للزبير عندي يد وله علي منة، وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمه، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: هو لك، فأتاه فقال له: إن رسول ا صلى ا عليه وآله قد وهب لي دمك (3) فقال: شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة ؟ فأتى ثابت رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: يا رسول ا أهله وولده، قال: هم لك، فأتاه فقال: إن رسول ا صلى ا عليه وآله أعطاني امرأتك وولدك (4)، قال: أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك ! فأتى ثابت رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: ماله يا رسول ا صلى ا عليه وآله، قال: هو لك، فأتاه فقال: إن رسول ا صلى ا عليه وآله قد أعطاني مالك فهو لك وفاء، فقال: أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة (5) حسنة تترا أي فيه عذارى الحي: كعب بن أسد ؟ قال: قتل، قال: فما فعل سيد الحاضر والبادي: حيي بن أخطب ؟ قال: قتل، قال: فما فعل مقدمتنا إذا شددنا، وحسامنا (6) إذا كررنا: غزال بن شمول ؟ قال: قتل، (7) قال: فإني أسألك بيدي عندك يا ثابت إلا ما ألحقتني بالقوم، فوا ما في العيش بعد هؤلاء من خير، فما أنا بصابر حتى ألقى الاحبة (8) فقدمه ثابت فضرب عنقه. _____ (1) في المصدر والسيرة: يوم بعاث بالعين المهملة وهو الصحيح. (2) المصدر والسيرة خاليان عن كلمة " بجزاء ". (3) زاد في السيرة: فهو لك. (4) زاد في السيرة: فهم لك. (5) في السيرة: مرآة صينية. (6) في المصدر: وحامينا إذا كررنا عزال بن شمول. وفي السيرة: وحاميتنا إذا فررنا عزال بن سموأل. (7) زاد في السيرة: قال: فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة، قال: ذهبوا قتلوا. (8) في السيرة: فما انا بصابر فتلة دلو ناضح حتى ألقى الاحبة. قال ابن هشام: قبلة دلو ناضح. _____